الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع :...../2019

أنماط الجملة في قصيدة رثاء القيروان
- لابن رشيق القيرواني -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبات:
*- بشرى بورومة
*- باية أحلام بن زرمط
*- ريمة طباع

إشراف الدكتور:
رضا عامر

السنة الجامعية: **2019/2018**

دعـــاء

اللّهمّ لا تجعلنا نصاب بالغرور

إذا نجحنا

ولا باليأس إذا أخفقنا،وذكّرنا

أنَّ الإخفاقَ

هو التجربة التي تسبق النجاح

اللّهمّ إذا أعطيتنا النجاح

فلا تأخذ تواضُعَنا

وإذا أعطيتنا تواضعاً فلا تأخذ

إعتزازنا بكرامتنا

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدلله

ربِّ العالمين

ربنا تقبل منادعاءنا...

آميـــن

شكر وتقدير

هذه كلمات بسيطة وقليلة بين يديك نضعها، ومع طائر الشكر نبعثها والعرفان الجميل نكتبها، فلو كان رداءً يُلْبَسُ لأهديناه إياك، إنّنا نتقدم بالشكر إلى أهل الشكر، ونعود بالعرفان لأهل الفضل والوفاء من بعد الله عزّ وجلّ، نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ القدير الدكتور "رضا عامر". ولا ننسى خاصة الذي بذل مجهوداً كبيراً في توجيهنا و إرشادنا فالشكر له كلما ذكرته الألسنة.

كما نتقدم بالشكر إلى الدكتور " محمد العربي الأسد " الذي قام بمساعدتنا، ولم يبخل علينا أيّ شيءٍ، وجميع الأساتذة والعاملين بقسم اللغات والآداب.

وجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

إهـــداء

إلى النور الذي يضيء ظلمة الطريق كلما إذ لهمى على الخطوب.

إلى اللذين يحترقان لينبعث من الرماد والعرق ثمرة الحب والأمل أسأل الله القدير أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتهما: أمي وأبي.

إلى شموع حياتي وأخوات دربي اللواتي كانتا قلوبهن معي في كل خطوة (حنان، فراح، أمينة، شهرة).

إلى كل الزهرات والفراشات اللواتي علموني معنى الحب والوفاء إلى صديقاتي (بشرى، حياة، باية أحلام)،

إلى كل من عذبته الحياة وأسرت قلبه الكريم العثرات وعيره الأعداء من كثرة الإبتلاءات فجعل الأمل بهجة والتحدي طريقه والابتسامة عنوانه والرضا بالقدر سمة من سماته وإلى المعذبين في الأرض.

إلى من أرشدوني إلى طريق الفلاح وعلموني الكفاح ودلوني إلى نهج الصلاح.

إلى إخواني وأخواتي في الله.

ريمـــة

إهـــداء

" وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلاّ بشكرك ولا يطيب النّهار إلاّ بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلاّ بذكرك ولا تطيب الآخرة إلاّ بعفوك ولا تطيب الجنّة إلاّ برؤيتك الله جلّ جلاله.

إلى من بلّغ الرسالة و أدّى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمن ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى ملاكي في الحياة إلى ريحانة الدنيا...وريحانتي إلى معنى الحب إلى معنى الحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى ما كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى اسم نطق به لساني أمي الغالية: "رقية"

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً حان قطفها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوماً أهتدي بها اليوم والغد إلى الأبد أبي الغالي:"خليل".

إلى من أرى التساؤل بأعينهم والسعادة في ضحكتهم إخوتي الأعزاء: "سامي، كريم، حمزة".

إلى كل الأهل و الأحباب وإلى كل من شاركوني ثلاث سنوات من عمري إلى من عشت معهم الْحُلْوَ والْمُرَّ: "هاجر، رحاب، أميمة، سارة، بشرى، ريمة"

إلى كل من شاركوني هذا العمل وعمِلْنَ معي بجد: "بشرى، ريمة"

إلى كل قلب نقي ينبض بحب الآخرين

إلى كل من أعرفهم إلى كل من سقط من ذاكرتي

أهدي هذا العمل

باية أحـــلام

إهـــداء

الصلاة على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه أسمى وأزكى السلام بسم خالق الانسان وأسمى كلمة ينطق بها اللسان ربي ربّ الأكوان الشكر والحمد لله الذي هدانا لهذا، و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله العلي العظيم الذي منّ علينا بفضله في إنجاز هذا العمل المتواضع أعظم شكري وامتناني.

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى سندي في هذه الدنيا إلى روح الوجود إلى شموع دربي الذين أعطوا ولم ينتظروا المقابل إلى تلك العيون التي سهرت لأجل أن تشرق علينا شمس إلى من كانوا سنداً لي للوصول بي إلى هذا المقام إلى من تعبوا من أجل راحتي وسعادتي إلى من قال فيهما الله سبحانه وتعالى:

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربِّ ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى أعز وأغلى شيء في الوجود " أبي وأمي "

إلى من وُضِعَتِ الجنةُ تحت أقدامها منبع الحب والحنان إلى وكر الأمان.

إلى من تعبت لراحتي وسهرت لمرضي إلى أغلى وسام صاحبة القلب الحنون

" أمي الغالية: فتيحة"

إلى من كان لي كالشمعة تحترق لتضيء لي طريقي إلى من ضحى بالنفس والنفيس من أجل نجاحي إلى سندي ودعمي في كل الأوقات إلى من أعطى ولم يبخل إلى الذي مهما ملأت الصفحات لن أوفيه حقه إلى "أبي الغالي: عبد الوهاب"

إلى أخواتي "يسرى وسهام" وأزواجهنّ وإخوتي "منير" وتاج مملكتنا "بلال" وإلى الكتكوتة "مرام"

إلى من جمعتني بهم الصدفة وأصبحوا عائلتي الثانية ورفيقات دربي في الحياة وطيلة مشواري الجامعي "ريمة" و "باية أحلام" و"سهام" و"حياة" و "كوثر" و"أميرة" وإلى كل من غفل عنهم القلم ولم يغفل عنهم القلب.

بشـــرى

مقدمة

يعتمد الباحث في علوم اللغة على ما أرساه علماؤنا من أسس وقواعد نهضت بالمكتبة العربية، وتتجلى قيمة الدرس اللغوي عندما يطبق على نصوص شعريّة أُخذت من رواد الشعر العربي وخاصة الشعر القديم.

حيث تُعد دراسة الجملة في اللغة العربية من أهم الدراسات اللغوية التي ينبغي لطالبي علوم اللغة معرفتها، أي أنّها تساعدهم على فهم تراكيبها ودلالاتها.

ودراسة الجملة العربية هي دراسة الكلمة العربية في حالة تراكيبها وهي أساس موضوع علم النحو، وكما هو معلوم في الدراسات اللغوية فإنّ الكلمات عندما انتظمت في الجملة منها ما تغير آخره باختلاف مركزه فيها لاختلاف العوامل التي تتقدمه، وهذه الظاهرة تعتبر من المشكلات التي يواجهها الدارسون عندما يتعاملون مع الجملة العربيّة، فبدراسة الجملة العربية يستطيع الدارسون أن يعرفوا عناصرها المكونّة لها ممّا يساعدهم على معرفة أحوال الكلمة المكونة له من حيث الإعراب والبناء، ومن هنا يستطيعون فهم معانيها وقراءتها قراءة صحيحة، وهذا ما دفعنا أن اختار موضوع: "**أنماط الجملة في قصيدة رثاء القيروان لابن رشيق القيرواني**" وهذا ما دفعنا إلى طرح بعض التساؤلات التي هي محور الإشكالية ومنها:

– على أي نمط من الجمل اعتمد ابن رشيق (الجملة الفعليّة أم الجملة الاسميّة؟)

– وهل هذه الجمل كانت بسيطة أم مركبة؟

– ما دو كلّ نمطٍ في البِنية العامة للقصيدة؟

وللإجابة على هذه الأسئلة وغيرها اعتمدنا في دراستنا هذه على الخطة التالية:

*– مقدمة: تناولنا فيها أهمية موضوع الدراسة وخطّة البحث والمنهج المُتّبع، و...

*- الفصل الأول، وهو فصل نظري تناولنا فيه مفهوم الجملة في اللغة العربية، ثم عرّفنا بغرض شعر رثاء المدن كما عرّفنا بالشاعر.

*- الفصل الثاني، وتناولنا فيه مفهوم الجملة العربية، ثمّ رصدنا الجملة في قصيدة "رثاء القيروان"، وقمنا بتصنيفها إلى أنماطها التي وردت عليها.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلاءم مع طبيعة إشكالية الدراسة المطروقة.

*- وفي الأخير ختمنا دراستنا بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها.

وآخر ما تختم به هو قولنا: حسْبُنا أنّنا اجتهدنا، وهذا جهد المقِلِّ، فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

... وبالله التوفيق.

1- مفهوم الجملة

أ. لغة:

ذكرها "ابن منظور" وهي «واحدة الجمل والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء معه عن تفرقة وأجمل له الحساب، كذلك والجملة جماعة كل شيء بكامله عن الحساب وغيره ويقال: أجملت له الحساب والكلام».[1]

وذكر إسماعيل الجوهري «الجملة واحدة الجمل، وقد أجملت الحساب إذ أرددته إلى الجملة»[2]، وذكر الزبيدي في تاج العروس الجملة بالضم: جماعة الشيء، وكأنها اشتقت من جماعة الحبل، لأنها قوى جمعت فأجمعت جملة...قلت ومنه أخذ النحويون الجملة لمركب من كلمتين أسندت إحداهما للأخرى».[3]

ب. اصطلاحا:

لقد تعدد مفهوم الجملة بحيث نجد عددا من الاتجاهات في التراث النحوي، ومن الثابت أن مفهوم الجملة عند بعض القدامى النحويين كان ملتبسا بمفهوم الكلام، ولم يكن ثمة فصل بين المفهومين، فالجملة مصطلح نحوي ظهر متأخرا في كلام النحاة مقارنة مع المصطلحات الأخرى: كالكلام والكَلِم، ثم إنهم قد اختلفوا في تعريف هذا المصطلح فمنهم من يرى أن الجملة ما تركب من كلمتين أو أكثر ويحسن السكوت عليها وهذا قول المتقدمين من النحاة وجمع من المتأخرين ونجده في قول "الثمانيني": « الجملة هي كلام مستقل بنفسه يستغني عنه غيره وأقل ما تكون من جزئين».[4]

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ج6، مادة الجمل.

[2]- الجوهري: تاج اللغة وصحاح اللغة، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ج4، باب اللام، فصل الجيم، مادة الجمل.

[3]- الزبيدي السيد مرتضى الحسني: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: محمود محمد الطناحي، ج28، مادة الجمل.

[4]- عمر الثمانيني: القواعد والفوائد، تح: عبد الوهاب الكحلة، موسوعة الرسالة، ط2، بيروت، 2002، ص 163.

وهذا قول واضح في اشتراطه التركيب مع الفائدة في الجملة غير أن هذا القول خالفه بعض المتأخرين، حيث نراهم لا يشترطون في الجملة الإفادة، ويكتفون بالتركيب فقط، وهذا ما يظهر في كتاب التعريفات "للجرجاني (ت 471هـ)، حيث يقول:«الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفادت نحو: **زيدٌ قائم** أم لم تفد نحو: **إن يكرمني**».[5]

وهذا قول صريح في عدم اشتراطها الفائدة، وهذه المسألة تجرنا إلى مسألة أكبر منها حيث قل أن تجد نحويا إلا وقد تكلم عنها، وهي مسألة الفرق بين الجملة والكلام، ومن أبرز الآراء النحوية فيها القائلون بالترادف بين الجملة والكلام، وذهب إلى هذا القول جمع من النحاة منهم من صرح بلفظ الجملة ومنهم من لم يصرح، ولم يرد في كلامه إطلاقا، وإنّما استنتج من شواهد ونذكر منهم على سبيل المثال: **سبويه والمبرد**، وتلميذه **ابن السراج (ت 316هـ)، وابن جني (392هـ)**. وتابعهم على ذلك **الجرجاني** (ت471هـ)، وذهب إلى هذا الرأي **الزمخشري** في مفصله و**ابن يعيش (643هـ)** في شرحه على المفصل، أمّا **سبويه** فإنه لم يرد مصطلح الجملة في كتابه على الإطلاق وإنما استنتج ذلك من كلامه، حيث تراه يقول في باب المسند والمسند إليه:« هما مما لا يغنى أحدهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدًا فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه، وهو قولك "**عبد الله أخوك**" وهذا "عبد الله" وفي موضع آخر يقول: ألا ترى لو قلت فيها "**عبد الله**" حسن السكوت وكام كلام مستقيما، فإذا دققت النظر في كلامه وأمثلته وجدت أنه يشترط في الكلام التركيب مع الفائدة...ثم إذا انتقلنا إلى القرن الثالث هجري وجدنا **أبا عبتس المبرّد** يستعمل في كتابه "**المقتضب**" مصطلح الجملة لأول مرة في تاريخ النحو، فنجده يقول في باب الفاعل: «إنّما كان الفاعل رفعا، لأنه هو الفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب»[6]، فهناك من

[5]– الجرجاني الحنفي علي بن محمد بن علي الحسين: التعريفات، تح: نصر الدين التونسي، شركة القدس للتصدير، ط1، القاهرة، 2007، ص 193.

[6]– علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، ط1، القاهرة، 1428هـ، 25 شارع النزهة، ص 23.

يفرق بين مصطلحي "**الجملة**" و"**الكلام**" وهذا التفريق يجعل الجملة أهم من الكلام، فالجملة عند هؤلاء هي: ما تضمن جزأين لعوامل الأسماء تسلط لفظهما أو لفظ إحداهما.

2- الجملة عند القدماء:

بداية تجب الإشارة إلى أن الجملة كانت مصطلحا ذا جدل واسع منذ البدايات عند النحاة، فمنهم من جعلها مرادفة للكلام، باعتماد شرط الكلام، باعتماد شرط الإفادة كابن الجني وعبد القاهر الجرجاني والزمخشري، إذ الكلام كل لفظ مستقل بنفسه مفيد بمعناه، وهو الذي يسميه النحويون[7]، ومنهم من حاول التفرقة بينهما لتعريف الجملة **كرضي الدين الاستربادي** الذي جعل الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، أو سائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أسند إليه، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته وكل كلام جملة ولا ينعكس.[8]

ومن هذا المنطلق، فالجملة سواء كانت اسمية أو فعلية قضية إسنادية لكونها تركيب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، والشرط فيها أن يكون ترتيبا له معنى مستقل مفيدا فائدة يكتفي بها المتكلم والسامع[9]، فالجملة عند "المبرد" ما يحسن عليها السكوت وتجب لها الفائدة للمخاطب[10]، أو هي كل لفظ مفيد مستقل مفيد لمعناه.[11]

3- الجملة عند البلاغيين:

---

[7]- ابن جني (أبو الفتح عثمان 392هـ)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة، ج1، ص 2.

[8]- ابن الحاجب النحوي المالكي 570هـ-646هـ: كتاب الكافية شرحه رضي الدين محمد بن الحسن الصيادي 686هـ، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1995، ج1، ص 08.

[9]- ينظر: الزمخشري: المفصل 60، المكبري مسائل خلافية في النحو، ص 41، وعباس حسن : النحو الوافي، ج1، ص 15، والمنصف عاشور، المرجع نفسه، ص 12-13، وخليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها، ص 77.

[10]- المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، دار الكتاب المصري/اللبناني، القاهرة/بيروت، ط2، 1399هـ-1979م، ج1، ص 08. وينظر: ص10 و46.

[11]- ابن جني، المرجع السابق ، ص17.

اهتم علماء البلاغة بالجمل اهتماما كبيرا وتركز جل اهتمامهم على المعنى إذ أن المعاني عندهم هي الأساس، ولذا فقد جاء اهتمامهم بالمعنى أكثر منه عند النحويين، فالجملة عند البلاغيين هي: المركب الذي يتم به الفائدة فلو قلت: إن تأتي وتسكت لم تفد كما لا تفيد إذ قلت "زيد" وتسكت فلم تذكر اسما آخر ولا فعلا ولا كان في النفس معلوما من دليل الحال.[12]

ويشترط البلاغيون في معانيهم الانتظام، فيقول **الخفاجي:** « والكلام عندنا ما انتظم من هذه الحروف التي ذكرناها أو غيرها على ما بيناه من أننا لا نذكر إلا حروف اللغة العربية دون غيرها من اللغات، وحدهما انتظم من حرفين فصاعدا من حروف المعقولة، إذا وقع ممن تصح عنه أو من قبله الإفادة، وإنما شرطنا الانتظام لأنه لو أتى بحرف ومضى وأتى بحرف آخر لم يصح وصف فعله بأنه كلام».[13]

ومهما يكن من أمر فإن إلقاء الضوء على المعنى قد حظي باهتمام البلاغيين في تعريفهم للكلام والجملة، لأن المعنى المبدع يعني المعنى المنشأ، هذا الإنشاء يمكون على مبنى، ويعبر هذا المعنى على جسر الألفاظ والتراكيب ومن ذلك المعنى البديع المستنبط ويحتاج الاستنباط في المعنى إلى لفظ حامل وتركيب موصل.[14]

4- الجملة عند المحدثين:

يرجع اهتمام الدارسين المحدثين الباحثين بالجملة إلى أنها الوحدة التي تتمثل فيها أهم خصائص نظام اللغة، إذ أن تأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها

---

[12]- الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد: أسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ط1، القاهرة، 1991، ص 111.

[13]- الخفاجي بن سدان: سر الفصاحة، تح: عبد المتعال الصعيدي، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، 1952، ص26.

[14]- ينظر: أبو علي محمد بركات حمدي، مفهوم المعنى بين الأدب والبلاغة، عمان، ص 33.

والقوانين التي تمثل هذا النظام وتحدده تستقر في نفوس المتكلمين وعنها يصدر الكلام[15]، في شكل وحدات أساسية تسمى الجمل، لإغذا ما تهيأ لدارس أن يتعرف على خصائص اللغة تلمس مع لهما من استعمالات المتكلمين بها، مما تواضعوا على استقلاله بالمعنى في الكلام لا من المنطق لأن العادات اللغوية في كل بيئة هي التي تحدد بالجمل في لغة البيئة[16]، أضف إلى ذلك أن هناك من الباحثين المحدثين من نوه بجهودهم وأثنى عليها، بال إن هناك من يرى أن دراستهم تقف اليوم شامخة أمام أحدث النظريات اللغوية في الغرب.[17]

وسنعمل ها هنا على عرض ما تسنى لنا من آراء المحدثين في محاولة لتلمس الإضافات التي جاءت لتثري جهود القدماء أو تسهم في توجيه الدرس النحوي إلى ما يعمق دراسة وحدة بناء الكلام في الجملة العربية.

5- أنماط الجمل

للجملة العربية في المركبات الإسنادية جملتان أساسيتان هما: "**الفعلية**" و"**الاسمية**".

أ/ أنماط الجملة الاسمية:

هي الجملة التي تبدأ باسم ولها ركنان أساسيان لابد من وجودهما فيها لكي تكون كلاما مفيدا وإذا حذف أحدهما يقدرهما: **المبتدأ والخبر**.[18]

مثال: **محمد ناجح**.

---

[15]- فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط2، الأردن، 1427هـ، ص12.

[16]- ينظر: إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ط2، القاهرة، 1983، ص 149.

[17]- ينظر: مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط، الشركة المصرية العالمية، ط1، مصر، 1997، ص 3.

[18]- سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، ج1، ط1، 1995، ص 30.

وقد تبتدئ بمصدر صريح مثل: **إطعامك مسكينا خير**، وقد يكون المصدر مؤولا، ويمكن أن تبتدئ أيضا بوصف له فاعل سد مسد الخبر وله صور مستعملة هي أن يطابق الوصف ما بعده في الإفراد أو يطابقه في المثنى والجمع أو ولا يطابق، فإن طابقه في الإفراد يجوز الوصف أن يكون خبرا أو بعده مبتدأ نؤخر مثل: **أناجح محمد؟ (ناجح)** مبتدأ، **(محمد)** فاعل سد مسد الخبر أو **(ناجح)** خبر مقدم و **(محمد)** مبتدأ مؤخر.

وإن تطابق في المثنى والجمع كان الوصف خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخرا مثل: **أناجحان المحمدان؟ أناجحون المحمدون؟** وإن لم يتطابقا يكون الوصف مبتدأ والذي بعده فاعلا سد مسد الخبر مثل: **أناجحٌ المحمدان؟ أناجحان المحمدان؟**

ولا تتغير الجملة الاسمية إلى تسمية أخرى بدخول حرف عليها سواء غير الإعراب أم لم يغيره مثل: **إن محمد ناجحٌ، هل محمد ناجح**".[19]

ففي المثال الأول بدخول الحرف "**أن**" تغير الإعراب فنصبت المبتدأ ويسمى اسمها ورفعت الخبر ويسمى خبرها، أما المثال الثاني فلم يتغير الإعراب بدخول حرف الاستفهام "**هل**" على المبتدأ والخبر.

1- **أنواع الجملة الاسمية:** تنقسم الجملة الاسمية إلى نوعين:

1.2.**الجملة الاسمية البسيطة:** وهي المكونة من مبتدأ وخبر ولكي تكون صحيحة لابد من توفر شروط وهي أن يكون المبتدأ معرفة أو نكرة موصوفة أو مضاعفة ولابد للخبر أن يطابق المبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، وعلى جملة الخبر **(اسمية أو فعلية)**، أن تشمل على ضمير يربطها بالمبتدأ.[20]

والأصل في الجملة الاسمية أن يكون المبتدأ معرفة وقد يكون نكرة إذا دلت على العموم كأن تقول: **كل مجتهد واجتهاده**، وإذا خصص بإضافة مثل: **طالب مجتهد في القسم**. أو نعت مثل: **حق فاضلة**، أو جار ومجرور مثل: **بحسبك زهد علي**، وإذا سبقت هذه

[19]- محمد علي أبو عباس: الإعراب الميسر والنحو، دار الطلائع، القاهرة، 1998، ص 23.

[20]- ينظر: علي جازم، مصطفى أمين: النحو الواضح، دار المعارف، القاهرة، 1919، ص 4-9.

النكرة بنفي كأن تقول: **ما عادل أنت**، أو استفهام مثل: **هل فتى فيكم؟**، أو تكرار لمبتدأ مثل: **فثوب لبست وثوب أجر**.[21]

الجملة المركبة: هي الجملة على أكثر من مبتدأ أو خبر أو مبتدأ وخبره متعدد.

نواسخ الجملة الاسمية: النواسخ ألفاظ تدخل على المبتدأ والخبر فتقوم بتغيير حكمها من حيث الرفع والنصب وهي على قسمين:

أ-**الأفعال:** كان وأخواتها، أفعال المقاربة، الرجاء، الشروع، ظن وأخواتها .

ب-**الحروف:** ما العاملة عمل ليس وأخواتها ولا النافية للجنس وإن وأخواتها.

*- **كان وأخواتها:** هي أفعال ناقصة غير مكتفية باسم المرفوع بعدها بل تحتاج إلى خبرها نحو: "**كان الطفل سعيدا**" فهي ناقصة لأنها لا تكتفي بمرفوع بعدها وناقصة من حيث دلالتها على الحدث وعمل كان في الجملة الاسمية أنها ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها وتنقسم من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام.

ب- أنماط الجملة الفعلية

أولا: جملة فعلية فعلها متصرف مبني للمعلوم.

ثانيا: جملة فعلية فعلها متصرف مبني للمجهول.

ثالثا: جملة فعلية فعلها جامد.

أولا: جملة فعلية فعلها متصرف مبني للمعلوم

الفعل المتصرف هو "ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه"[22]، فهو فعل يأتي على الصيغ الثلاث الماضية والمضارعة والأمر، ومن خصائصه كذلك أنه يمكن أن يبنى

[21]- المرجع نفسه، ص 93.

للمجهول إذا كان تاما، وإنه يدخل في أساليب يدل فيها على النهي والأمر كأن يسبق بـ **(لا) الناهية** فنقول: **لا تسرق** أو يسبق **بلام الأمر** فنقول: **لتدرس**، ويمكن كذلك أن نولد من الصيغة الفعلية المتصرفة صيغا أخرى إذا كام فعلا تاما، وذلك بإدخال حروف الزيادة على صيغة الفعل المجرد، وإلى جانب ذلك كله فإنه يمكننا أن نشتق منه صيغا اسمية، كاسم الفاعل واسم المفعول وغيرها من المشتقات.[23]

ويتبين من ذلك أن الأفعال المتصرفة في العربية هي الأعم والأشمل، والأفعال المتصرفة تنقسم من حيث تصرفها إلى:

*- **فعل تام التصرف:** وهو الفعل الذي يصاغ منه الماضي والمضارع والأمر.

*- **أفعال ناقصة التصرف:** فهو ما يأتي منه فعلان فقط، إمّا الماضي والمضارع مثل: "**كاد ويكاد، أوشك ويوشك**"، وأمّا المضارع والأمر مثل: "**يدع ودع، يذر وذر**".

والفعل المتصرف باعتبار معناه وتأثيره في الجملة ينقسم إلى فعلين: فعل لازم وفعل متعدي.

أولا: الفعل اللازم: هو الفعل الذي لا يتعدى أثره فاعله، ولا يتجاوزه إلى المفعول به، أي هو الفعل الذي لا يتعدى فاعله إلى مفعوله.[24]

يقول سيبويه: "فأما الفاعل الذي لا يتعداه فعله فقولك: "**ذهب زيد وجلس عمرو**"[25]، أي يرفع الفاعل ولا ينصب المفعول به، فهو بذلك يحتاج إلى فاعل وليس مفعول به ويسمى كذلك "**الفعل القاصر**"، ويكون الفعل اللازم إذا كان من: أفعال السجايا والغرائز، وهي نما دلت على معنى قائم في الفاعل لازم له "**شجع، جبن، حسن، قبح**"، أو ذلّ على هيئة

---

[22]- السيوطي: همع الهوامع، ص 20.

[23]- خليفة سهير: تيسير النحو، مطبعة السعادة، القاهرة، ط 1981، 3، ص 205.

[24]- الخويسكي : الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003، ص 08.

[25]- عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج2، ص 127.

مثل:"**طال، قصر، نحف**"، أو دّل على النظافة مثل: "**طهر، نظف**"، أو دّل على دنس مثل: "**وسخ، دنس، قذر**"، أو دّل على عرض غير لازم مثل: "**مرض، عطش، شبع**".[26]

ويمكن لنا جعل الفعل اللازم متعديا بإحدى الوسائل الآتية:

*- زيادة الهمزة في أول الفعل وتسمى **(همزة النقل)**، نحو: **نام الولد ⟵ أنام الأب الولد.**

*- زيادة ألف بعد الحرف الأول، أي يدل على المفاعلة ، أي على وزن "فاعل" الدالة على المشاركة نحو: **سبق أحمد ⟵ سابق أحمد سميرا.**

*- تضعيف الحرف الثاني من الفعل، أي تضعيف عينه ما لم تكن همزة نحو:

نام الطفل ⟵ نوّم الأب الطفل.

*- زيادة الألف السين والتاء في أوّل الفعل، أي صياغة الفعل على وزن "**استفعل**": نحو: **وقفت الحافلة ⟵ استوقف الشرطي الحافلة.**

وقد يتعدى الفعل اللازم بواسطة حروف الجر، الفعل اللازم هو الذي لا ينصب بنفسه مفعولا به أو أكثر، وإنما ينصبه لمعونة حرف جر، أو غيره مما يؤدي إلى التعدية نحو: **أعرض عن الرذيلة وتمسك بالفضيلة.**

ثانيا: الفعل المتعدي: وهو ما تعدى أثر فاعله وتجاوزه إلى المفعول به، قال سبويه: هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول وذلك قولك: ضرب عبد الله زيدا[27]، فهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه، فهو فعل مجاوز[28]، وواقع لوقوعه على المفعول به ومجاوز لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به، من علامته أن يقبل هاء الضمير التي تعود على

---

[26]- سيبويه: الكتاب، ص 34.

[27]-

[28]-

المفعول به مثل: **أكرمته** فهو الذي ينصب بنفسه مفعولا به أو اثنين، أو ثلاثة من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جرّ أو غيره ممّا يؤدي إلى تعديه الفعل اللازم.

والفعل المتعدي على نوعين: متعد بنفسه أو متعد بغيره، والفعل المتعدي بنفسه أقسام، فهناك طائفة من هذه الأفعال لا تحتاج إلى وسائل التعدية، وتنقسم هذه الطائفة حسب عدد المفاعيل التي تأخذها إلى:

*- الأفعال التي تتعدى إلى مفعول واحد مثل: **كتبت قصة، شربت الماء.**

*- الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين، وتنقسم إلى قسمين:

أ- قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ أو خبر وهذه الأفعال هي: "**أعطى، سأل، منح، منع، كسا، وألبس ووهب**"، ومن أمثلة ذلك: **أعطيت المتعلم كتابا، هبت الرجل مالا...**الخ

والمقصود تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، أي إذ ا جردت الجملة الفعلية من فعلها المتعدي وحاولت أن تجعل منها جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، فإنه لا يستقيم المعنى، فلا يجوز في المفعولين أن يصلحا مبتدأ وخبر بعد حذف الفعل، فلا نستطيع أن نقول: **المجتهد جائزة والرجل مال.**

ب-قسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهي ثلاثة أنواع:

*- **أفعال اليقين:** وهي **(رأى القلبية، بمعنى علم واعتقد، علم، وجد، ألغى، درى، تعلم، جعل)** والفعل **(تعلم)** لا يستعمل إلا في أمر، ويعرب فعل أمر جامد نحو: **تعلم الإخلاص سبيل النجاح.**

*- **أفعال الظن أو الرجحان:** وهي **(ظن، حسب، زعم، حجا، وعد، هب، خال)** نحو: **زعمت الكتاب مفقودا،** ويعني مراعاة أمرين.

الأول: أن تكسر همزة **(خال)** عند استعماله في المضارع مع المتكلم، لأن كسرها أفصح، وذلك كأن نقول: **إخال زيدا صادقا.**

الثاني: أن تستعمل "**هب**" دون **(أن)** وبالتالي تقول: **هب صحتك قوية**، بدلا من أن تقول: **هب أن صحتك قوية**.

*- **أفعال التحويل:** وهي "**صيّر، رد، جعل، ترك، اتخذ**" مثل: **صيّر الصانع الماء ثلجا**، وهذه الأفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، لأننا لو جردنا المفعولين من فعلهما لكان بإمكاننا أن نكون منهما جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر، فجملة **(تركت السيارة حطاما)** يصلح كل من المفعولين **(السيارة، الحطام)** أن يكونا مبتدأ وخبر، فنقول: **السيارة حطام**.[29]

الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: أي أنها تنصب ثلاثة مفاعيل، والمفعول الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، وتشتمل على طائفة من الأفعال هي: **(أعلم، أرى، أنبأ، أخبر، خبر، حدث)**.

ثانيا: جملة فعلية فعلها مبني للمجهول

الفعل المبني للمجهول هو الفعل الذي لم يذكر فاعله في الكلام، وهو كما يقول النحاة: ما استغنى عن فاعله فأقام المفعول مقامه وأسند إليه معدولا عن صيغة "**فَعَل**" إلى "**فُعِلَ**"[30]، أي أن الفاعل لم يعلم بل جهل في كلامه.

ويعد البناء للمجهول من خصائص الفعل المتصرف، وحين يبنى للمجهول تحصل مجموعة من التحولات الصرفية والنحوية.

أما الأولى التحولات الصرفية فتخص لفظ الفعل ولا يصاغ الفعل لغير الفاعل إلا بتوفر شرطين:

أ- أن لا يكون جامدا، بل يكون متصرفا.

ب-أن لا يكون الفعل أمرا، بل يكون ماضيا أو مضارعا.

فهذان شرطان أساسيان في بناء الفعل المبني للمجهول.

---

[29]- محمد عيد : النحو المصفى، دار الكتب، ط1، 1970، ص 232.

[30]- إبراهيم السامراني: الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1983، ص 93.

أما التحولات النحوية في جملة المبني للمجهول فتتمثل في الأشياء التي تنوب عن الفاعل وهي:

1. **المفعول به:** حيث أن الأصل في النيابة للمفعول به إذا وجد في الكلام، وإن كان الفعل متعديا لاثنين، أختير المفعول الأول للنيابة، وظل الثاني على حاله، وكذلك إن كان متعديا إلى ثلاثة مفاعيل.
2. **الظرف:** لابد من شرطين لنيابة الظرف عن الفاعل:

أ/ أن يكون متصرف كامل التصرف.

ب/ أن يكون مختصا.

3. **المصدر:** لابد من شرطي النيابة والاختصاص.
4. **الجار والمجرور:** يشترط ثلاثة شروط

أ/ أن يكون متصرفا.

ب/ أن يكون مختصا.

ج/ أن لا يكون حرف الجرّ دالا على التعليل[31] كاللام والباء.

إذن نائب الفاعل هو من يحل محل الفاعل بعد حذفه فيأخذ حكمه ولنائب الفاعل أحكام كما هي أحكام الفاعل، فهو يأتي على صورة:

1/اسم صريح.

2/ ضمير متصل أو منفصل أو مستتر.

3/ ضمير مؤول.

4/ ما يقع موقع الاسم كالجمل.

ثالثا: جملة فعلية فعلها جامد:

[31]– خليفة سهير : تيسير النحو، ص 168.

والفعل الجامد هو فعل أشبه بالحرف، لأنه يدل على معنى مجرّد عن الزمان والحدث الموجودين في الأفعال، فلزم مثل الحرف طريقة واحدة في التعبير، فهو غير قابل للتحوّل من صورة إلى أخرى كونه لا يتعلق بالزمان وليس مرادًا به الحدث، فهو بذلك يلزم صيغة الماضي، ومن ذلك:

أولا: أخوات "**كاد**" وهي : **(كرب، عسى، حرى، إخلولق)**.

ثانيا: أخوات "**كان**" وهي **(ليس، مادام)**.

ثالثا: أفعال الاستثناء وهي: **(خلا، عدا، حاشا)**.

–اختلف النحاة في تحديد هوية هذه الكلمات بين الحرفية والفعلية[32]، فهي أفعال تستعمل بمعنى **(إلا)** في الدلالة على الاستثناء ولها حالتان:

1/أفعال ماضية وذلك إذا سبقتها **(ما)** المصدرية، ويعرب الاسم واقع بعدها مفعولا به.

رابعا: فعلا التعجب: وهما على وزني "**ما أفعل**" و"**أفعل**" وهذان وزنان جامدان يستعملان لإظهار العجب من فعل فاعل.[33]

خامسا: أفعال المدح والذم: وهي **(نعم، بئس، ساء، حبذا، لا حبذا)**، يقوم أسلوب المدح والذم على ثلاثة أركان:

1/ فعل المدح والذم.

2/ فاعل المدح أو الذم.

3/ المخصوص بالمدح أو الذم.

❖ إن للمدح فعلين هما: **نعم وحبذا** ويعربان: فعلا ماض جامد لإنشاء المدح، وللذم ثلاثة أفعال هي: **بئس، ساء، لا حبذا** وتعرب: فعل جامد لإنشاء الذم، فيجوز أن تلحق بنعم

[32]– عبد الرحيم رضوان: بناء الجملة الفعلية، رسالة ماجستير، ص62.

[33]– أبو بركات الأنباري، الأنصاف في مسائل الخلاف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، 1998، ص 123.

وبئس تاء التأنيث الساكنة إذا كان الفعل مؤنثا. يقول الجرجاني[34] في باب حبّذا: أعلم أن حبّ فعل رفع ذا، ثم لزما مكان واحد ولم يتفرقا، فصار بمنزلة اسم واحد، يرفع ما بعده ويرفع المعرفة وينصب النكرة.

سادسا: الفعل "**قلّ**": الذي يستعمل للنفي لا للقلة أي: **قلّ** للنفي فترفع الفاعل متلوا بصفة.[35]

❖ ما يلازم صيغة الأمر: وهي أفعال أقل عددا من أفعال الماضي الجامد وهي: **(هات، تعال، هب، هلم، تعلم)**.

❖ ما يلازم صيغة المضارع: وهي أفعال نادرة في لغتنا العربية، وذكرت بعض المصادر إن ما جاء على صيغة المضارع لا يزيد على فعلين، لم يذكرهما إلا بعض الصرفيين وهما **(يهبط** بمعنى **يضج ويصيح)** والثاني **(يسوي** بمعنى الفعل **يساوي)**.

*****

6- فن الرثاء

أ. تعريف الرثاء لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور تعريف الرثاء كالآتي: « ورثي فلان فلانا يرثيه رثيا ومرثية إذا بكاه بعد موته، قال فإذا مدحه بعد موته قيل رثه يرثيه ترثية، ورثيت الميت رثيا ورثاء ومرثاة ومرثية ورثيته، مدحته بعد الموت وبكيته، ورثوت الميت أيضا إذ بكيته وعددت محاسنه، وكذلك إذا نظمت فيه شعرا...وامرأة رثاءه ورثاية: كثيرة الرثاء لبعلها أو لغيره ممن يكرم عندها، تنوح نياحة، ورثيت له أي رق له».[36]

---

[34]- الجرجاني: الجمل في النحو، ص 110.

[35]- عباس حسن: النحو الوافي، ص 387.

[36]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، مج3، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، مادة (ر.ث.أ)، ص 35.

"الخليل بن أحمد الفراهيدي" في كتابه العين فلم يذهب بعيدا عن مفهومه للرثاء عن مفهوم ابن منظور، فتكلم عن المترثي، كونه محور الرثاء فهو الذي يتوجع فقال:« ولا يرثي فلان لفلان، أي لا يتوجع إذا وقع في مكروه...والمترثي المتوجع المفجوع».[37]

ب. تعريف الرثاء اصطلاحا

الرثاء من الفنون الشعرية التي لها وزن وقيمة في الشعر العربي وهذا بما يحمل من صدق العاطفة، وعمق الإحساس بالآخر، الذي رحل عن الدنيا وابتعد، فالرثاء هو تصور حقيقي يربط بين ثنائية الموت والحياة، والانتقال من عمق الفاجعة والأسى إلى الصبر ومواصلة الحياة، ولعل كل شاعر فقد عزيزا على قلبه رثاه بإحدى قصائده يقول الجاحظ في هذا الصدد:« إن الرثاء يدل على وفاء الشاعر لمن رحل عن الدنيا فهو بهذا يعلم مكارم الأخلاق، إضافة إلى ما يذكر من محاسن الراحل، ويكون بهذا أبعد أثر بسبب صدق العاطفة».[38]

ولقد ارتبط الرثاء –كما جاء في التعريف اللغوي– بالبكاء والندب، والنواح، وصفات عديدة، كما نلمس في صاحبه رقة عاطفة ورهف وإحساس وهذه الملامح نجدها بكثرة عند المرأة أكثر من الرجل، لأنه يمتاز بالصبر والجلد.

يقول "عيسى إبراهيم السعدي": « العديد من الشعراء كبيرهم وصغيرهم طرق هذا الباب، هذا اللون الحزين من شعر المواساة والكآبة، ولم يقتصر هذا الغرض (...) على الرجال فقط بل تعداهم وربما كانت النساء حق به، لما فطرن عليه من رفق ولين وعاطفة

[37]– ابن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ج2، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، مادة (ر.ث.ى)، ص 97.

[38]– أبي عثمان بن بحر الجاحظ: نظرية في النقد الأدبي، عيسى إبراهيم السعدي، دار المعتز، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص230.

وحزن والبكاء والتأثر وإن امتاز الرجال بالجلد والصبر وتحمل الشدائد والصبر على فقد البعض من أهلهم وذويهم وأحبابهم».[39]

ولما كانت أغراض الشعر، وفنونه متنوعة، ذكر أبو الهلال العسكري في كتابه الصناعتين:« تركت المراثي والفخر لأنهما داخلان في المديح وذلك أن الفخر مدحك نفسك (...) والمرثية مديح الميت».[40]

ويميل "الحصري" إلى الرثاء الممزوج بالمدح « حيث يرى أحسن المراثي ليس تلك التي تتعلق بالمرثي (...) وإنما تلك الذي يشوبها مدح لصفاته، وحديث عن أمجاده واستعراض لشيمه وخصاله (...)، ويرى أن شعر الخنساء في رثاء أخيها صخر ما يمثل نظريته».[41]

أي أنه يفضل الرثاء الإيجابي، الذي يبتعد عن التحسر وغيرها من المفردات المتشابهة لها، ويفضل الرثاء الممزوج بالمدح، وإبراز الصفات الأخلاقية والخلقية للميت.

7- رثاء مدينة القيروان:

في عهد "عثمان بن عفان" بدأ "عبد الله بن سعد بن أبي سرح" والي مصر توجيه أنظاره اتجاه إفريقيا(*)، حيث وجه جيشا بقيادة "عقبة بن نافع" ففتح تونس وبجاية وقسطنطينية سنة 27 هـ.[42]

---

[39]- عيسى إبراهيم السعدي: جماليات الشعر العربي على مر العصور، دار المعتز، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 230.

[40]- الحسن بن عبد الدين بن سهل العسكري: كتاب الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط، د.ت، ص 131.

[41]- محمد مرتاض: النقد الأدبي القديم في المغرب، إتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط، 2000، ص 165.

(*) لقد كانت تسمية إفريقيا ترادف أحيانا تسمية القيروان. الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، بن عميرة محمد، جامعة الجزائر، د.ط، 2008، ص 79.

[42]- عبد العزيز نبوي: محاضرات في الشعر المغربي القديم، مؤسسة الكرمة، عمان، د.ط، 1983، ص 19.

(**) سنة 45هـ قاد ابن حديج جيشا وفتح به إفريقيا وكان نزوله في "قمونية" وهي القيروان حيث استطاع أن يجعل للمسلمين قدما قوية بها، وهذا بسبب عظم فتوحها. الكامل في التاريخ ابن أثير، مج3، تح: أبو الغيداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص 320.

وفي سنة 55هـ عين معاوية ابن أبي سفيان "مسلمة ابن مخلد" واليا عنها بعد أن عزل معاوية بن حديج(**) عن إفريقيا واستعمل عليها عقبة بن نافع الفهري وكان مقيما ببرقة، وله في تلك البلاد جهاد وفتوح، فلما استعمله معاوية سيلا إليه عشرة آلاف فارس، فدخل إفريقيا ويضاف إليه من أسلم من البربر(***)، فكثر جمعه وكثر السيف في أهل البلاد لأنهم كانوا إذا دخل إليهم أمير أطاعوه وأطهر بعضهم الإسلام، فإذا عاد الأمير نكثوا وارتد من أسلم من أهل البلاد، فقُصِد موضوع القيروان فرآه قبيل كثير من البربر، فأسلموا وقطع الأشجار وأمر عقبه(*) ببناء المدينة وبنى المسجد الجامع، وقوي جنان من هناك من الجنود بمدينة القيروان، وأمنوا واطمئنوا على المقام فثبت الإسلام فيها.[43]

ثم صرف عقبة، وأعيد ثانية سنة 62 هـ، فقتله البربر ومن معه بمقبرة من "تهودة" في سنة 63هـ، وقبره يتبرك به إلى اليوم.[44]

غير أن القيراون بقيت مركز ثقافيا متميزا، لما لها من تاريخ سياسي بارز، ولموقعها أيضا، بوصفها همزة وصل بين أقطار المشرق العربي ومغربه، لدى بقيت ذات وزن ثقافي وجاذبية خاصة في استقطاب الأدباء والعلماء.[45]

كانت القيروان قبل نكبتها سنة تسع وأربعين وأربعمائة للهجرة 449هـ، في أوج عظمتها وقمة حضارتها، تزخر بالعديد من الأدباء الكبار، أمثال "أحمد بن جعفر المعروف بالقزاز"/ ت 412هـ، و"إبراهيم الحصر"/ ت413هـ صاحب زهرة الآداب، و "أبو الحسن الحصري"/ت 480هـ وغيرهم، كما كانت بلاد المعز ترفل بالعلماء، وكان من بينهم "ابن

(***) تنسب لعقبة ابن نافع أساطير منها: مناداته للحياة، السباع، نحن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، ارحلوا عنا، إنّا نازلون ومن وجدناه بعد ذلك قتلناه، فنظر الناس في ذلك اليوم إلى السباع تحمل أشبالها والذئاب تحمل أجرادها، والحياة تحمل أولادها، فأسلم الكثير من البربر. أدب القيروان في عهد الأغالبة والفاطميين، طه علي خليفة والحجازي، دار الكتب والوثائق لبقومية، الإسكندرية، د.ط، 2012، ص 8.

[43]– ابن أثير: الكامل في التاريخ، ص 320–321.

[44]– ينظر: ابن آبار: الحلة السيراء، ج2، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط 1963، ص 323.

[45]– ينظر: عمر بن قيمة: أدب المغرب العربي قديما، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، 1994، ص58.

رشيق"/390-486هـ، و"ابن شرف" / 390هـ-460هـ، اللذان حازا إعجاب "المعز بن باديس"، وحظيا بعناية واهتمام وكلاهما بكى مدينة القيروان حين اقتحمها عرب صعيد مصر.[46]

وهذا بالضبط بعد منتصف قرن من أحداث قرطبة، الذين عرف باسم الهلالية عام 449هـ-1057م، بعد حصار دام أربع سنوات، وصنعوا ما صنع جند "الطاهر بن الحسين" بمدينة بغداد أو البربر بقرطبة.[47]

لقد لقيت القيروان ما لقيته نظرائها من المدن السابقة لها من دمار وخراب، وكذلك الدول المزامنة في أمصار الأرض العربية، فكان لابد من شعراءها أن يخلّدوها في قصائدهم كحادثة تاريخية، كما قام بذلك سابقوهم وما قالوه عن مدائنهم من قصائد في رثاء المدن ورثاء المدن بخاصة.

*****

[46]- سعد بوفلاقة، دراسة لفي دب المغرب العربي، ص 106.

[47]- ينظر: طاهر أحمد مكي: دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1987، ص 220.

الفصل الثّاني

توطئة

من خلال قراءاتنا المتعدِّدة للقصيدة نخلص إلى أن الغرض الشعري هو رثاء مدينة القيروان بعد أن خرّبها الهلاليون (عام:449هـ)، حيث استهلّها بوصف وتمجيد أو الإشادة بعلماء مدينة القيروان وبكل رموزها التاريخية من علماء بكل ما لديهم من فضائل كالعلم والتقوى والتحضر، كما وصف بعض ملامحها التاريخية كالمساجد، ثم انتقل بعدها إلى رثاء هذه المدينة فوصف بكل دقة ما آلت إليه هذه المدينة بعد الظلم والطغيان الذي تعرضت له من طرف الأعداء، فأعطى صورة واضحة عن الدمار والخراب الذي صارت عليه وتشتت أهلها وأُرغموا التفرق، وهو وضع ومصاب جلل تأثرت وتألّمت له جل بلدان العالم.

ولمّا كان موضوع دراستنا هذه هو "**أنماط الجملة في قصيدة: رثاء القيروان لابن رشيق**"؛ لذا يَحْسُنُ بنا أن نتطرق إلى مفهوم الجملة وأنماطها في اللغة العربية.

1- مفهوم الجملة (بين النظري والتطبيق)

لقد تعدد مفهوم الجملة بحيث يتجلّى ذلك من كثرة الاتجاهات في التراث النحوي، ومن الثابت أن مفهوم الجملة عند بعض القدامى النحويين كان ملتبسا بمفهوم الكلام، ولم يكن ثمة فصل بين المفهومين، فالجملة مصطلح نحوي ظهر متأخرا في كلام النحاة مقارنة مع المصطلحات الأخرى: كالكلام والكَلِم، ثم إنهم قد اختلفوا في تعريف هذا المصطلح فمنهم من يرى أن الجملة ما تركب من كلمتين أو أكثر ويحسن السكوت عليها وهذا قول المتقدمين من النحاة وجمع من المتأخرين.

والجدير بالذكر أنّ الجملة لم يتحدّد مفهومها إلاّ مع بداية القرن الخامس الهجري، وهذا ما يذكره "صالح السّامرّائي" بقوله: "إلاّ أنّ الذي عليه جمهور النحاة أنّ الكلام والجملة مختلفان، فإن شرط

الكلام الإفادة ولا يُشترَط في الجملة أن تكون مفيدة وإنما يُشترط فيها إسنادٌ سواء أفاد أم لم يفد فهي أعمُّ من الكلام؛ إذ كلُّ كلام مفيدٌ وليس كل جملة مفيدة"[1]

أمّا إذا سلّمنا بمفهومٍ ما للجملة العربية وارتضيناه، فإننا نجد أنفسنا أمام اختلاف آخر حول أنواع الجملة؛ فمن قائل أنّها ثلاثة أنواع ومن جاعلها أربعةً، ... وهذا ما يشير أليه أحدهم بقوله: "فأنواع الجمل عند أبي علي وعبد القاهر والزمخشري **أربعةٌ**، وعند ابن هشام ثلاثة والشائع عند النحويين أنّ الجملة نوعان اسمية وفعلية"[2].

وبناءً على ما هو شائع عند النحويين فإنّنا سندرس الجملة في قصيدة "رثاء القيروان" لابن رشيق القيرواني؛ فنرصد أنواعها، ونحلّل أنماطها.

2- الجملة الفعلية البسيطة في القصيدة:

يستخدم النحو الحديث مصطلحاتٍ لم تكن متداولة لدى النحاة القدامى نتيجة التصور الجديد للنحو، ومن هذه المصطلحات الحديثة "أنماط الجملة"؛ حيث يستعمل: (الجملة البسيطة، الجملة المُمْتدّة، الجملة المتعدّدة، الجملة، المُركَّبة، الجملة المتداخلة،..)[3]، ومن خلال هذا التصوّر الجديد سنتناول أنواع (أنماط) الجملة في قصيدة رثاء القيروان لابن رشيق. ونبدأ بإحصاء عام للجمل في هذه القصيدة، كما يتّضح من خلال الجدول التالي:

الجملة الفعلية البسيطة: (نمط: فعل+ فاعل) و(نمط : فعل + فاعل + مفعول ...)
– جَمَعُوا الْعُلُومَ – هَذَّبُــوا سنَنَ الْحَديثِ – تَنازَعَ الْخَصْمــانِ

[1] – فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر – عمّان، ط2، 2007، ص: 12.

[2] – محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية منوّناتها– أنواعها – تحليلها– مكتبة الآداب – القاهرة، دط، دت، ص: 133.

[3] – يُنظر: محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية، ص ص: 136– 148.

- حَلُّوا غَوامِضَ كُلِّ أَمْرٍ
- هَجَروا المَضاجِعَ قانِتينَ لِرَبِّهِـمْ
- إذا دَجا اللَّيْلُ البَهيمُ
- وَتَرى جَبابِرَةَ المُلوكِ لَدَيْهِمُ خُضعَ الرِّقابِ
- لا يَسْتَطيعُونَ الكلامَ مَهابَةً
- خافُوا الإلهَ فَخافَهُمْ كُلُّ الْوَرَى
- تُنْسيكَ هَيْبَتُهُمْ شَماخَةَ كُلِّ ذي مُلْكِ
- لا تَخْفى بِكُلِّ مَكانِ
- إذا عُدَّ المَنابِرُ
- وَزَهَتْ على مِصْر
- حُقَّ لَها
- تَزْهُو بِهِمْ
- غَدتْ على بَغْدانِ
- حَسُنَتْ
- تَكامَلَ حُسْنُها
- سَما إِلَيْها كُلُّ طَرْفٍ
- تَجَمَّعَتْ فيها الفَضائلُ كُلَّها
- غَدَتْ مَحَلَّ الأَمْنِ الإيمانِ
- نَظَرَتْ لها الأَيَّامُ نَظْرَةَ كاشِحٍ
- تَرْنُو بِنَظْرَةِ كاشِحٍ
- دَنا القَضاءُ
- تَجَمَّعَ مِنْ بَني دَهْمانِ
- فَتَكوا بأمَّةِ أَحْمَد
- أَمِنُوا عِقابَ اللهِ
- نَقَضُوا العُهُودَ المُبْرَماتِ
- أَخْفَرُوا ذِمَمَ الإلهِ

- اسْتَحْسنوا غَدْرَ الْجِوارِ
- آثَرُوا سَبْيَ الْحَرِيمِ
- لم يَفُوا بضمان
- سامُوهُمُ سُوءَ العَذابِ
- أَظْهَروا مُتَعَسِّفينَ كَوَامِنَ الأَضْغانِ
- تَنالُهُمْ أَيْدِي العُصاةِ
- يَسْتَصْرِخُونَ
- لا يُغاثُ صَريخُهُمْ
- إذا سَئِمُوا مِنَ الارْنانِ
- بادوا نُفُوسَهُمُ
- وَاسْتَخْلَصوا مِنْ جَوْهَرٍ
- خَرَجُوا حُفاةً
- هَرَبُوا بِكُلِّ وَليدَةٍ وَفَطيمَةٍ
- تَسْبي الْعُقولَ بِطَرْفِها الفَتَّانِ
- فَما تَغْشاهُ بَعْدُ جَماعَةٌ
- نِعْمَ البِنا (الضمير الغائب يعود على المسجد الذي تقدّم ذكره)
- وَبُطِّلتْ بَعْدَ الْغُلُوِّ عِبادَةُ الأَوْثانِ
- حَزِنَت لها كُوَرُ الْعِراقِ
- يَنْقضي المَلَوانِ
- نَزْعَزعَت لمصابها
- أَرى النُّجومَ طَلَعْنَ
- أَظْلَمَ الْقَمَرانِ
- تَزَعْزَعَ الثَّقلانِ
- أَتَرَى اللَّيالي
- صَنَعَتْ بِنا

– تَقْضي لَنا بِتَواصُلٍ
– وَتُعيدُ أَرْضَ الْقَيْرَوانِ
– سَلَبَتْ نَضائِرَ حُسْنِها الأيام
– اخْتَلَفَتْ بها فنَتانِ
– لَمْ تَغْنَ قَطُّ
– تَقَطَّعَتْ بِهِمُ عُرا الأَقْرانِ
– فَتَفَرَّقُوا
– تَشَتَّتُوا

جدول رقم:01

إذا تأملنا نصَّ قصيدة "رثاء القيروان" لابن رشيق، وجدنا أنّ أغلب جملها فعلية وبنسبة عالية جدًّا؛ حيث أحصينا في البداية الجمل الفعلية البسيطة من النّمط (فعل + فاعل)، هذا إذا كان الفعل لازماً؛ أي لا يحتاج إلى مفعول به، وكذلك الجملة الفعلية البسيطة من النّمط (فعل + فاعل + مفعول به) إذا كان الفعل متعدِّياً؛ وقد يحتاج إلى أكثر من مفعول واحد؛ هذا لأنّ النحاة المعاصرين لهم تصوُّرٌ جديد للجملة العربية وأنواعها، فيرون أنّ الجملة البسيطة: "هي المكوَّنة من مركَّبٍ إسنادي واحد ويؤدي فكرة مستقلة سواء أبدئء المركب باسم أم بفعل أم بوصف وأمثلة ذلك:الشمسُ طالعةٌ، حضرَ محمد، أقائم أخوك؟"[4]. إذ بلغ مجموع هذيْن النمطيْن السابقيْن إثنيْن وستين(62) جملة، كما يشير إلى ذلك الجدول رقم (01).

هذه الجمل كلُّها لا يتجاوز تركيبها المُسْنَدَ والمسندَ إليه فقط مع بعضِ العناصر اللغوية التي تزيد من وضوح التركيب الإسنادي؛ كالجار والمجرور أو المضاف والمضاف إليه، كقوله: "حَزِنَت لها كُوَرُ الْعِراقِ"[5]، إذ زيادة على عنصري الجملة الأساسييْن (**حَزِنَتْ** = الفعل والفاعل) فلم تفِ الجملة بدلالتها؛ لذا احتاجت إلى عناصر لغوية أخرى (الجار والمجرور = لها) والمضاف إليه (العراق)، وقد تحتاج

[4] – محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية، مكتبة الآداب، القاعرة، دط، دت، ص: 136.

[5] – ابن رشيق، ديوان ابن رشيق القيرواني، دار الثقافة – بيروت، 1989، دط، ص: 209.

إلى بعض متمّمات الجملة، كالحال مثلاً، ومن ذلك قوله: "خرجُوا حُفاةً"[6]، إذ التركيب الإسنادي (خرجوا) مكوَّن من فعلٍ وفاعلٍ؛ أي المسنَد والمسند إليه، وهما ركنا الجملة، أمّا العنصر اللغوي (حُفاةً) فهو حال، وهو من متمِّمات الجملة.

إذن، هذه الجمل هي جملٌ فعلية بسيطة

لكن إذا ربطنا نمطَ هذه الجملة (الجملة الفعلية البسيطة) بموضوع القصيدة الذي هو آلامٌ وحسراتٌ وفجعٌ ووجعٌ، ... إذا ربطْنا ذلك إرتسمتْ أمامنا نفسية الشاعر المتألِّمة، ومشاعره المتأجّجة؛ بالفعل بحركيته، والجملة البسيطة بقِصرِها هي أنفاسٌ متقطِّعة، وآهاتٌ متدافعة.

3- الجملة الاسمية في القصيدة:

الجملة الاسمية	نوعها
– كَمْ كانَ فِيها منْ كِرامٍ ســادَةٍ	– بسيطة مُمتدّة
– وَإذا **الأُمُورُ اسْتَبْهَمَتْ** وَاسْتَغْلَقَتْ أبْوابُها	– مُركّبة
– **أَحْلامُهُمْ تَزِنُ الْجِبالَ** وَفَضْلُهُمْ كالشَّمْسِ	– مركبة
– كانَتْ تُعَدُّ القَيْرَوَانُ بِهِمُ إذا ** عُدَّ المَنابِرُ زَهْرَةَ البُلْدانِ	– مُركَّبة مُمْتَدَّةٌ
– إذا **الأَقْدارُ حُمَّ وَقوعُها**	– مركبة
– وَالمُسْلِمونَ مُقَسَّمونَ	– بسيطة
– **كأَنَّها قَمَرٌ يَلوحُ** على قَضيبِ الْبانِ	– بسيطة ممتدة
– وَالمَسْجِدُ المَعْمُورُ جامِعُ عُقْبَةٍ*خَرِبُ المعاطِنِ مُظْلِمُ الأَرْكانِ	– بسيطة ممتدة
– لَو أَنَّ ثَهْلاناً أُصيبَ بِعُشْرِها لَتَدَكْدَكتْ	– مركبة ممتدة
– **الأَرْضُ مِنْ وَلَهٍ بِها قَدْ أَصْبَحَتْ بَعْدَ الْقَرارِ شَديدَةَ المَيَلانِ**	– بسيطة
– لم تَكُنْ حَرَماً عَزيزَ النَّصْرِ	

جدول رقم 02

[6] – المصدر نفسه، ص: 210.

من خلال قراءتنا لبيانات هذا الجدول يتبيّن لنا أنّ الشاعر لم يتّكئ كثيراً على نمط الجملة الاسمية بأنواعها، حيث بلغ هذا النوع من الجمل إحدى عشرة (11) جملة فقط، رغم طول القصيدة. لكن هذه القِلّة من الجمل الاسمية جاءت على نمطيْن هما: الجملة الاسمية البسيطة أو الأصليةنوهي التي تتركّب من مبتدأ وخبر، كالجملة (وَالمُسْلِمونَ مُقَسَّمونَ) فهي جملة اسمية بسيطة تتكوّن من مبتدأ (المسلمون) وحبره (مقسّمون)، وهذا النمط قليل.

أمّا الجملة الاسمية المركّبة فتوترها واضح كما يشير إلى ذلك الجدول رقم (02)، ولنأخد على سبيل المثال جملة (**أَحْلامُهُمْ تَزِنُ الْجِبالَ** وَفَضْلُهُمْ كالشَّمْسِ)؛ فهي جملة اسمية مركَّبة، أي جملة داخل جملة، نوضّحها إعرابياً كالتالي:

- أحلامُ: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف.
- الضمير (هم): مضاف إليه.
- تزِنُ: فعل مضارع مرفوع.
- والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي" (يعود على الأحلام).
- الجبالَ: مفعول به.
- والجملة الفعلية (**تَزِنُ الْجِبالَ**) في محل خبر المبتدأ (أحلام).

إذن، نحن أمام جملتيْن؛ جملة اسمية كبيرة داخلها جملة فعلية بسيطة.

*****

4- نصُّ القصيدة:

كَمْ كانَ فِيها منْ كِرامٍ ســـادَة بِيضِ الْوُجوهِ شَوامخِ الإِيمانِ

مُتَعاوِنينَ على الدِّيانَةِ والتُّقـى للهِ في الإِسْرارِ والإِعْــلانِ

وَمُهَذَّبٍ جَمِّ الفَضـــائِلِ باذِلٍ لِنَوالِهِ وَلعِرْضِهِ صَـــوَّانِ

وَأَئِمَّةٍ جَمَعُوا الْعُلُومَ وَهَذَّبُــوا سنَنَ الْحَديثِ وَمُشْكِلَ الْقُرْآنِ

عُلَماءَ إِنْ سَاءَلْتَهُمْ كشَفُوا الْعَمَى بِفَقاهةٍ وَفَصاحَةٍ وَبَيَــانِ

وَإِذا الأُمُورُ اسْتَبْهَمَتْ وَاسْتَغْلَقَتْ أَبْوابُها وَتَنازَعَ الْخَصْمــانِ

حَلُّوا غَوامِضَ كُلِّ أَمْرٍ مُشْكِـلٍ بِدليلِ حَقٍّ واضِحِ البُرْهـانِ

هَجَروا المَضاجِعَ قانِتينَ لِرَبِّهِـمْ طَلَباً لِخَيْرِ مُعَرَّسٍ وَمغــانِ

وَإِذا دَجا اللَّيْلُ البَهيمُ رَأَيْتَهُــمْ مُتَبَتِّلينَ تَبَتُّلَ الرُّهْبـــانِ

في جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ أَكْرَمِ مَنْــزِلٍ بَيْنَ الْحِسانِ الْحُورِ وَالغِلْمانِ

تَجِرُوا بِها الفِرْدَوْسَ مِنْ أَرْبَاحِهِمْ نِعْمَ التِّجارَةُ طاعَةُ الرَّحْمـانِ

المُتَّقيـــنَ اللهَ حَـقَّ تُقاتِهِ وَالعارِفينَ مَكايِدَ الشَّيْطـانِ

وَتَرى جَبابِرَةَ المُلوكِ لَدَيْهِمُ خُضُعَ الرِّقابِ نَواكِسَ الأَذْقانِ

لا يَسْتَطيعُونَ الكلامَ مَهابَةً إلاَّ إشارَةَ أَعْيُن وَبَنانِ

خافُوا الإِلهَ فَخافَهُمْ كُلُّ الْوَرَى حَتَّى ضِراءُ الأُسْدِ في الْغِيلانِ

تُنْسيكَ هَيْبتُهُمْ شَماخَةَ كُلِّ ذي مُلْكٍ وَهَيْبَةَ كُلِّ ذي سُلْطانِ

أَحْلامُهُمْ تَزِنُ الْجِبالَ وَفَضْلُهُمْ كالشَّمْسِ لا تَخْفى بِكُلِّ مَكانِ

كانَتْ تُعَدُّ القَيْرَوَانُ بِهِمُ إذا عُدَّ المَنابِرُ زَهْرَةَ البُلْدانِ

وَزَهَتْ على مِصْرٍ وَحُقَّ لَها كَما تَزْهُو بِهِمْ وَغَدتْ على بَغْدانِ

حَسُنَتْ فَلما أَنْ تكامَلَ حُسْنُها وَسَما إِلَيْها كُلُّ طَرْفٍ رانِ

وَتَجَمَّعَتْ فيها الفَضائلُ كُلَّها وَغَدَتْ مَحَلَّ الأَمْنِ الإيمانِ

نَظَرَتْ لها الأَيَّامُ نَظْرَةَ كاشِحٍ تَرْنُو بِنَظْرَةِ كاشِحٍ مِعْيانِ

حَتَّى إِذا الأَقْدارُ حُمَّ وَقوعُها وَدَنا القَضاءُ لِمُدَّةٍ وَأَوَانِ

أَهْدَتْ لَها فِتَاً كلَيْلٍ مُظْلِمٍ وَأَرادَها كالنَّاطِحِ العيدانِ

بِمَصائِبٍ مِنْ فادِعٍ وأَشائِبٍ مَمَّنْ تَجَمَّعَ مِنْ بَني دَهْمانِ

فَتَكوا بأمَّةِ أَحْمَدٍ أَتُراهُمُ أَمِنُوا عِقابَ اللهِ في رَمَضانِ

نَقَضُوا العُهُودَ المُبْرَماتِ وَأَخْفَرُوا ذِمَمَ الإلهِ وَلَمْ يَفُوا بِضَمانِ

فاسْتَحْسنوا غَدْرَ الْجِوارِ وَآثَرُوا سَبْيَ الْحَرِيمِ وَكَشْفَةَ النِّسْوانِ

سامُوهُمُ سُوءَ العَذابِ وَأَظْهَرُوا مُتَعَسِّفينَ كَوَامِنَ الأَضْغانِ

وَالمُسْلِمونَ مُقَسَّمونَ تَنالُهُمْ أَيْدِي العُصاةِ بِذِلَّةٍ وَهَوانِ

ما بَيْنَ مُضْطَرٍّ وَبَيْنَ مُعَذَّبٍ وَمُقَتَّلٍ ظُلْماً وَآخَرَ عانِ

يَسْتَصْرِخُونَ فلا يُغاثُ صَريخُهُمْ حَتَّى إِذا سَئِمُوا مِنَ الارْنانِ

بادوا نُفُوسَهُمُ فَلَّما أَنْفَذُوا ما جَمَّعوا مِنْ صامتٍ وَصوانِ

وَاسْتَخْلَصوا مِنْ جَوْهَرٍ وَمَلابِسٍ وَطرائِفٍ وَذَخائِرٍ وَأَوانِ

خَرَجُوا حُفاةً عائِذينَ بِرَبِّهِمْ مِنْ خَوْفِهِمْ وَمَصائِبِ الأَلْوانِ

هَرَبُوا بِكُلِّ وَليدَةٍ وَفَطيمَةٍ وَبِكُلِّ أَرْمَلَةٍ وَكُلِّ حَصــانِ

وَبِكُلِّ بِكْرٍ كالمَهاةِ عَزيزَةٍ تَسْبي الْعُقولَ بِطَرْفِها الفَتَّانِ

خُودٍ مُبَتَّلَةِ الوِشاحِ كأَنَّها قَمَرٌ يَلوحُ على قَضيبِ الْبانِ

وَالمَسْجِدُ المَعْمُورُ جامِعُ عُقْبَةٍ خَرِبُ المعاطِنِ مُظْلِمُ الأَرْكانِ

قَفْرٌ فَما تَغْشاهُ بَعْدُ جَماعَةٌ لِصلاةِ خَمْسٍ لا ولا لأَذانِ

بَيْتٌ بِهِ عُبِدَ الإِلَهُ وَبُطِّلتْ بَعْدَ الْغُلُوِّ عِبادَةُ الأَوْثانِ

بَيْتٌ بِوَحْيِ اللهِ كانَ بِناؤُهُ نِعْمَ البِنا وَالمُبْتَنى وَالْباني

أَعْظِمْ بِتِلْكَ مُصيبَةً ما تَنْجَلي حَسَراتُها أَوْ يَنْقضي المَلَوانِ

لَو أَنَّ ثَهْلاناً أُصيبَ بِعُشْرِها لَتَدَكْدَكتْ مِنْها ذُرا ثَهلان

حَزِنَت لها كُوَرُ الْعِراقِ بأَسْرِها

وَقُرى الشَّآمِ وَمِصرُ والْخُرسانِ

وَنَزْعَزعَت لمصابها وَتَنَكَّدَتْ

أَسَفاً بلادُ الْهِنْدِ والسِّنداِن

وَعَفا مِنَ الأَقْطارِ بَعْدَ خَلائِها

ما بَيْنَ أَنْدَلُسٍ إِلى حُلْوانِ

وَأَرى النُّجومَ طَلَعْنَ غَيْرَ زَواهِرٍ

في أُفْقِهِنَّ وَأَظْلَمَ الْقَمَرانِ

وَأَرى الْجِبالَ الشُّمَّ أَمْسَتْ حُشَّعا

لِمُصابِها وَتَزَعْزَعَ الثَّقلانِ

وَالأَرْضُ مِنْ وَلَهٍ بِها قَدْ أَصْبَحَتْ

بَعْدَ الْقَرارِ شَديدَةَ المَيَلانِ

أَتَرَى اللَّيالي بَعْدَ ما صَنَعَتْ بِنا

تَقْضي لَنا بِتَواصُلٍ وَتَدانِ

وَتُعيدُ أَرْضَ الْقَيْرَوانِ كَعَهْدِها

فيما مَضى مِنْ سالِفِ الأَزْمانِ

مِنْ بَعْدِ ما سَلَبَتْ نَضائِرَ حُسْنِها

الْأَيْامُ وَاخْتَلَفَتْ بها فئَتانِ

وَغَدَتْ كأَنْ لَمْ تَغْنَ قَطُّ وَلم تَكُنْ

حَرَماً عَزيزَ النَّصْرِ غَيْرَ مُهانِ

أَمْسَتْ وَقَدْ لَعِبَ الزَّمانُ بأَهْلِها

وتَقَطَّعَتْ بِهِمُ عُرا الأَقْرانِ

فَتَفَرَّقُوا أَيْدي سَبا وَتَشَتَّتُوا

بَعْدَ اجْتِماعِهِمُ على الأَوْطانِ

*****

خاتمة

خاتمة

وفي الختام نأمل أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا بدءاً بدراستنا للجمل الفعلية والاسمية في قصيدة "رثاء القيروان لابن رشيق القيرواني" يجدر بنا في نهاية هذا البحث أن نذكر أهم محطاته التي سبق ووقفنا عندها لنلخص ما توصلنا إليه.

كما توصلنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع إلى جملة من النتائج والاستنتاجات منها:

- اختلف النحويون العرب القدامى والمعاصرون في تعريف الجملة فمنهم من شابهه بتعريف الكلام.
- عدم خروج المحدثين عن آراء الدراسات القديمة في تحديد مفهوم الجملة وأقسامها باعتبار الصدارة.
- الجمل الفعلية في القصيدة جاءت على هذه الأنماط:
  - فعل لازم + فاعل
  - فعل متعدي + فاعل + مفعول به.
- شيوع نمطِ الجملة البسيطة في القصيدة هو تعبير عن الحالة الوجدانية للشاعر التي تتقطّع أنفاسها ألماً، فتحتاج إلى جمل بسيطة.
- شيوع استخدام الجملة الفعلية يدلُّ على نفسية الشاعر القلقة والمضطربة؛ لأنّ الفعل يدلّ على التجدّد والحركة.

... وبالله التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

*- القرآن الكريم

*- المصادر

1- ابن رشيق أبو علي حسن (القيرواني): الديوان، جمعه ورتبه عبد الرحمان باغي، دار الثقافة والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

2- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة، ج1.
3- ابن الحاجب النحوي المالكي، كتاب الكافية شرحه رضي الدين محمد بن الحسن الصيادي، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1995، ج1.
4- ابن منظور: لسان العرب، مج3، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
5- أبو بركات الأنباري، الأنصاف في مسائل الخلاف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، 1998.
6- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ط1، القاهرة، 1991
7- الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ج2، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003
8- السكاكي: مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

***- المراجع:**

1. إبراهيم السامراني: الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1983.

2. إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ط2، القاهرة، 1983.
3. أبو علي محمد بركات حمدي، مفهوم المعنى بين الأدب والبلاغة، عمان، ص 33.
أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري: ملحة الإعراب، دار الأصمعي للنشر والتوزيع، ط1، 1998.

4. تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، الرياض، المملكة السعودية، ط1ن 2000.
5. الجرجاني الحنفي علي بن محمد بن علي الحسين: التعريفات، تح: نصر الدين التونسي، شركة القدس للتصدير، ط1، القاهرة، 2007.
6. الجوهري: تاج اللغة وصحاح اللغة، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ج4، باب اللام، فصل الجيم، مادة الجمل.
7. الحسن بن عبد الدين بن سهل العسكري: كتاب الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط، د.ت.

8. خليفة سهير: تيسير النحو، مطبعة السعادة، القاهرة، ط 1981، 3.

9. الخويسكي : الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003.

10. الزبيدي السيد مرتضى الحسني: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: محمود محمد الطناحي، ج28، مادة الجمل.

11. سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، ج1، ط1، 1995.

12. سميح أبو معزلي، قواعد النحو العربي، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، 2011.

13. طاهر أحمد مكي: دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1987.

14. عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج2، ص 127.

15. عبد الراجحي: التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2012.

16. عبد الرحيم رضوان: بناء الجملة الفعلية، رسالة ماجستير.

17. عبد العزيز نبوي: محاضرات في الشعر المغربي القديم، مؤسسة الكرمة، عمان، د.ط، 1983.

18. علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، ط1، القاهرة، 1428هـ، 25 شارع النزهة.

19. علي جازم، مصطفى أمين: النحو الواضح، دار المعارف، القاهرة، 1919.

20. عمر الثمانيني: القواعد والفوائد، تح: عبد الوهاب الكحلة، موسوعة الرسالة، ط2، بيروت، 2002.

21. عمر بن قيمة: أدب المغرب العربي قديما، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، 1994.

22. عيسى إبراهيم السعدي: جماليات الشعر العربي على مر العصور، دار المعتز، عمان، الأردن، ط1، 2006.

23. فاضل صالح السامراني: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط2، الأردن، 1427هـ.

24. المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، دار الكتاب المصري/اللبناني، القاهرة/بيروت، ط2، 1399هـ-1979م، ج1.

25. محمد علي أبو عباس: الإعراب الميسر والنحو، دار الطلائع، القاهرة، 1998، ص

26. محمد عيد : النحو المصفى، دار الكتب، ط1، 1970.

27. محمد مرتاض: النقد الأدبي القديم في المغرب، إتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط، 2000.

28. محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.

29.مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط، الشركة المصرية العالمية، ط1، مصر، 1997، ص 3.
30.نعمان عبد السميح متولي: النحو المعاصر، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2012.
31. السيد أبو المجد: الواضح في النحو العربي والصرف، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012.

*****

الفهرس

مُقدِّمة .....(أ – ب)

الفصل الأول

1- مفهوم الجملة 01

2- الجملة عند القدماء 03

3- الجملة عند البلاغيين 04

4- // // المحدَثين 04

5- أنماط الجمل 05

6- فن الرثاء 14

7- رثاء مدينة القيروان 16

الفصل الثّاني

1- مفهوم الجملة بين النظري والتطبيق 20

2- الجملة الفعلية البسيطة 21

3- الجملة الاسمية في القصيدة 25

نص القصيدة 26

الخاتمة 32

المصادر والمراجع 34

الفهرس 38

*****